

الرسالة رقم: (١١) مجموع المؤلفات
المؤلف: الميرزا علي القاري

معرف في النسيان في معرف فضيلة الاستيان

تأليف العلامة
الميرزا علي القاري

نُطبع مَحْفَظًا عَلَى أَسْبَحِ مَطْبَعَةٍ

يَحْفَظُ وَيَقْبَلُ
مُحَمَّدُ بَرَكَات

دار النسيان

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمته التحفّتي

الحمدُ لله، والصلاة والسلامُ على سيّد المرسلين محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فهذه رسالة «معرفة النّسّاك في معرفة فضيلة الاستياك»، وهي لطيفةٌ مختصرةٌ في فضل السّواك، جمعها العلامةُ القاري - رحمه الله تعالى - من المصادر الحديثيّة، ممّا وردَ في فضل السّواك: سنة، أو واجب، أو مطهرة.

ومعلوم أنّ بعض هذه الأحاديث ضعيفٌ تكلم العلماء فيه، أو هو منكّر، أو موضوع، فنقل المصنّف ما وردَ من أقوال الأئمة فيها، في بيان حالها، ولكنّه اعتمد فيما ذكره على مَنْ سبقه من العلماء أمثال: ابن الملقن في «البدر المنير»، أو ابن حجر في «التلخيص الحبير».

وها نحن اليوم ننشر هذه الرسالة اللطيفة معتمدين على أربع نسخ خطيّة وهي: نسخة السليمانية ورمزها «س»، وفيض الله ورمزها «ف»، والأحمدية ورمزها «أ»، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ورمزها «ج».

وحاولنا إثبات النصّ الأقرب إلى الصواب، فقد وقع في النسخ بعض التصحيّفات والتحريفات الظاهرة، فأثبتنا ما كان منها صواباً مستعينين على المصادر في النصّ المنقول عن ابن القيم.

نرجو من الله حسنَ القبول، وأن يغفرَ الزللَ والذنوبَ، إنّه تعالى سميعٌ مجيبٌ، وصلى الله على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

المحقّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا يَا كَرِيمُ

الحمدُ لله العَلِيِّ العَظِيمِ، والصَّلَاةُ والتَّسْلِيمُ على نَبِيِّهِ ورسولِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ
الْفَخِيمِ، وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ التَّابِعِينَ لَهُ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ.
أَمَّا بَعْدُ: فيقولُ أَفْقَرُ عَيْدِ رَبِّهِ الْبَارِي، عَلِيُّ بْنُ سُلْطَانٍ مُحَمَّدٍ الْقَارِي: إِنَّ
هذهَ رِسَالَةً نَافِعَةً لِلنَّسَاكِ، فِي مَعْرِفَةِ فَضِيلَةِ الْإِسْتِيَاكِ؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقد كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ مَحَبَّتِهِ فِي السَّوَاكِ عَلَى الدَّوَامِ: أَنْ يَسْتَاكَ إِذَا قَامَ
مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ^(١)، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ^(٢)، وَإِذَا تَوَضَّأَ^(٣)، وَإِذَا صَلَّى^(٤)، وَاسْتَاكَ عِنْدَ مَوْتِهِ
وَهُوَ فِي حَالِ نَزْعِهِ^(٥).

وعنه عليه السَّلَامُ: «لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ

(١) رواه البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥)، وأبو داود (٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٢)، وابن ماجه (٢٨٦)، وأحمد (٢٣٢٤٢) من حديث حذيفة.

(٢) رواه مسلم (٢٥٣)، وأبو داود (٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٧)، وابن ماجه (٢٩٠)، وأحمد (٢٤٧٩٥) من حديث عائشة.

(٣) رواه البخاري (٤٥٦٩)، ومسلم (٧٦٣)، وأبو داود (٥٨) و(١٣٥٣)، والنسائي (٣/٢٣٧) وأحمد (٣٥٤١) من حديث ابن عباس.

(٤) انظر: التعليق السابق.

(٥) رواه البخاري (٨٩٠)، ومسلم (٢٤٤٣)، وأحمد (٢٥٦٤٠) من حديث عائشة.

صلاة. رواه مالك، وأحمد، والشيخان، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه^(١).

ورواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، عن زيد بن خالد رضي الله عنه^(٢).

وفي رواية لأحمد، والترمذي، والضياء، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه بزيادة: «ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل»^(٣).

وفي رواية لمالك، والشافعي، والبيهقي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء»^(٤).

وفي رواية لأحمد، والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء، ومع كل وضوء بسواك»^(٥).

ورواه الحاكم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «لولا أن أشق على أمتي، لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء»^(٦).

ورواه الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه: «لولا أن أشق على

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٦٦)، وأحمد (٧٣٣٩)، والبخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢)، وأبو داود (٤٦)، والترمذي (٢٢)، والنسائي (١/ ١٢)، وابن ماجه (٢٨٧).

(٢) رواه أحمد (١٧٠٤٨)، وأبو داود (٤٧)، والترمذي (٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣٠٢٩)، وإسناده صحيح.

(٣) رواها أحمد (١٧٠٣٢)، والترمذي (٢٣)، وأبو داود (٤٧)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. اهـ. قلت: لكن في إسناده محمد بن إسحاق، مدلس وقد عنعن، وتفرد بهذه الزيادة.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» (١/ ٦٦)، والشافعي في «الأم» (١/ ٣٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٧٥).

(٥) في «ف»: «بالسواك». والحديث رواه أحمد (٧٥١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣٠٢٧)، وإسناده حسن.

(٦) رواه الحاكم (١/ ٢٤٥)، وأحمد (١٨٣٥). وإسناده ضعيف، فيه أبو علي الصيقل، وهو مجهول. وانظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص ٦٠)، و«البدور المنير» (٢/ ٤٠).

أُمَّتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَالِكَ مَعَ الْوُضُوءِ، وَلَأَخَّرْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ إِلَى نَصْفِ اللَّيْلِ»^(١).

ورواه سعيد بن منصور عن مكحول مرسلاً: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسَّوَالِكِ والطَّيِّبِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»^(٢).

ورواه أبو نعيم في «كتاب السَّوَالِكِ» عن ابن عمر^(٣) رضي الله عنهما: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يستاكوا بالأسحار».

وقد ورد: «السَّوَالِكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرَضَاةٌ لِلرَّبِّ». رواه أحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، عن عائشة^(٤) رضي الله عنها. وابن ماجه عن أبي أمامة^(٥) رضي الله عنه. وأحمد عن أبي بكر الشافعي^(٦).

(١) رواه الحاكم (١ / ٢٤٥)، والبيهقي (١ / ٥٨). وقال الحاكم: ولم يخرجوا لفظ الفرض فيه، وهو صحيح على شرطهما جميعاً، وليس له علة، وله شاهد. اهـ. وانظر: «مسند أحمد» (٩٥٩١)، عن أبي هريرة، وبلفظ: «ثلث الليل أو نصف الليل». وإسناده صحيح.

(٢) انظر: «كنز العمال» (٩ / ٣١٦).

(٣) كذا في جميع النسخ: «ابن عمر»، وقد أورده السيوطي في «الدر المنثور» (١ / ٢٧٨)، والمتقي الهندي في «كنز العمال» (٩ / ٣١٦)، ونسباه إلى أبي نعيم في «السَّوَالِكِ»، وجعله من حديث عبد الله بن عمرو، وليس ابن عمر. ورواه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ٣٨٩)، من حديث عبد الله بن عمرو. وفي إسناده ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٤) رواه أحمد (٣ / ٢٤٢)، والنسائي (١ / ١٠)، وفي «الكبرى» (٤)، وابن حبان (١٠٦٧)، والبيهقي في «السنن» (١ / ٥٤)، وأحمد في «مسنده» (٣ / ٢٤٢)، وعلقه البخاري في «صحيحه» قبل الحديث (١٩٣٤)، وهو حديث صحيح ولم أقف عليه عند الحاكم، انظر: «البدر المنير» (١ / ٦٨٨).

(٥) رواه ابن ماجه (٢٨٩) وإسناده ضعيف، فيه علي بن يزيد الألهاني.

(٦) كذا في جميع النسخ: «الشافعي»، وصوابه: «الصدّيق». وهو عند أحمد (٧)، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين والد ابن أبي عتيق وأبي بكر.

ورواه الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِزِيَادَةٍ: «وَمَجْلَاةٌ لِلْبَصَرِ»^(١).

ورواه فِي «الْكَبِيرِ» عَنْهُ بِلَفْظٍ: «السَّوَاكُ يُطَيِّبُ الْفَمَ، وَيُرْضِي الرَّبَّ». وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ^(٢).

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: «السَّوَاكُ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ»^(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «السَّوَاكُ مِنَ الْفِطْرَةِ»^(٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «السَّوَاكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصَاحَةً». رَوَاهُ الْمَوْصِلِيُّ وَالْعَقِيلِيُّ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ»^(٥).

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٧٤٩٦)، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لَانْقِطَاعِهِ بَيْنَ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ جَوِيرٌ ضَعِيفٌ، وَبِحَرِّ السَّقَاءِ ضَعِيفٌ أَيْضاً.

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١٢٢١٥).

(٣) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ - فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الْمَلْقَنِ فِي «الْبَدْرِ الْمُنِيرِ» (٣٠ / ٢) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ طَلْحَةَ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ. وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى - فِيمَا ذَكَرَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي «إِتْحَافِ الْخَيْرَةِ الْمَهْرَةِ» (٢٧٧ / ٢) - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ طَلْحَةَ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ. وَقَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّلْخِصِ الْحَبِيرِ» (٢٤٣ / ١): رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَإِسْنَادُهُ وَاهٍ.

(٤) أَوْرَدَهُ ابْنُ الْمَلْقَنِ فِي «الْبَدْرِ الْمُنِيرِ» (٥ / ٢)، وَالْمَتَّقِيُّ فِي «كَنْزِ الْعَمَالِ» (٣١٠ / ٩).

(٥) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» (٦٦)، وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الضَّعْفَاءِ» (٣ / ١٥٦). وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (٩٨ / ٨) وَالْخَطِيبُ فِي «تَلْخِصِ الْمُتَشَابِهِ» (٢ / ٧٠٥)، وَفِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّائِغِ» (٨٥٩). وَقَالَ ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» (١ / ٣٣٦): هَذَا حَدِيثٌ لَا أَصْلَ لَهُ. اهـ. وَنَقَلَ الْفَتْنِيُّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (ص ٣٠)، وَالْمَلَا عَلِيٌّ فِي «الْأَسْرَارِ الْمَرْفُوعَةِ» (ص ٢١٩) عَنْ الصَّنْعَانِيِّ قَوْلَهُ: وَضَعَهُ ظَاهِرٌ. اهـ.

وعنه أيضاً: «السَّوَالُ سُنَّةٌ، فَاسْتَاكُوا أَيَّ وَقْتٍ شِئْتُمْ». رواه الدَّيْلَمِيُّ في «مسند الفردوس»^(١).

وفي رواية له عن عائشة رضي الله عنه: «السَّوَالُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ؛ وَالسَّامُ الْمَوْتُ»^(٢).

وعن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَالِ». رواه أحمد، والبخاري، والنسائي^(٣).

وفي «مسند أحمد» عن التَّيْمِيِّ^(٤) قال: سألت ابن عباس عن السَّوَالِ فقال: ما زال النَّبِيُّ ﷺ يأمرنا به حتى خَشِينَا أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيهِ^(٥).

وفي لفظ: «لَقَدْ أُمِرْتُ بِالسَّوَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيَّ بِهِ وَحْيٌ»^(٦).

وفي لفظ: «حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ»^(٧).

وعن ابن عباس^(٨) رضي الله عنه: «عَشْرَةٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ،

(١) أورده في «كنز العمال» (٩ / ٣١١) ونسبه للديلمي. ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٤٩) وذكر أنه تفرد به فرقد السبخي، وهو ضعيف له مناكير.

(٢) انظر: «كنز العمال» (٢ / ١٦٤). ولم أقف عليه في «مسند الفردوس».

(٣) رواه أحمد (١٢٤٥٩)، والبخاري (٨٨٨)، والنسائي (١ / ١١)، وفي «الكبرى» (٥).

(٤) كذا في جميع النسخ، وصوابه: «التيمي». كما في مصادر تخريجه.

(٥) رواه الطيالسي (٢٨٦٢) ومن طريقه: أبو نعيم في «الطب» (٢١١)، والبيهقي في «السنن» (١ /

٥٧)، والضياء في «المختارة» (٤٨٢). ورجال إسناده ثقات.

(٦) رواه أبو يعلى (٢٣٣٠)، وأحمد (٢٨٩٣)، وفي إسناده شريك النخعي، وهو ضعيف. ورواه أيضاً أحمد (٢١٢٥) بلفظ: «أُمِرْتُ بِالسَّوَالِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَوْ حَسِبْتُ أَنَّهُ سَيَنْزِلُ عَلَيَّ فِيهِ قُرْآنٌ»، وإسناده ضعيف للعلّة السابقة.

(٧) رواه أحمد (١٦٠٠٧) من حديث وائلة بن الأسقع. وإسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٨) كذا في جميع النسخ: «وعن ابن عباس». ولعله سبق قلم، فإن متن الحديث هو لعائشة رضي الله عنها =

وإعفاء، اللحية، والسواك... الحديث. رواه أحمد، ومسلم، والأربعة، عن عائشة رضي الله عنها^(١).

وعن أبي أيوب رضي الله عنه: «أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والنكاح، والسواك». رواه أحمد، والترمذي، والبيهقي^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها: «صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاةً غير سواك». رواه ابن زنجويه، والحاثر في «مسنده»، وأبو يعلى، والحاكم^(٣).
ورواه الديلمي عن أبي هريرة^(٤).

= كما سيذكر المصنف في تخريجه، وأما ابن عباس، فليس له هذا المتن، وإنما له: (في السواك عشر خصال: مرضاة للرب...)، وهو عند الدارقطني (١٦٠).

(١) رواه أحمد (٢٥٠٦٠)، ومسلم (٢٦١)، وأبو داود (٥٣)، والترمذي (٢٩٦١)، والنسائي في «الكبرى» (٢٩٣)، وابن ماجه (٢٩٣)، وهو حديث صحيح، وفي إسناده مصعب بن شيبة وهو متكلم فيه، وقد انفرد برفعه، والصواب وقفه. انظر: «التلخيص الحبير» (١ / ٧٧)، و«العلل» للدارقطني (٥ / ٢٤).

(٢) رواه أحمد (٢٣٥٨١)، والترمذي (١٠٨٠)، والبيهقي في «الشعب» (٧٧١٩). وقال الترمذي: حسن غريب. اهـ. قلت: وفي إسناده حجاج بن أرطاة، وهو ضعيف، ومكحول روايته عن أبي أيوب مرسله، قال ابن الملقن في «البدر المنير» (١ / ٧٢٩): وينكر على الترمذي تحسينه لهذا الحديث.

(٣) رواه أحمد (٢٦٣٤٠)، والحاثر (١٦٠) (زوائد)، وأبو يعلى (٤٧٣٨)، والحاكم (١ / ١٤٥ - ١٤٦)، والبيهقي (١ / ٣٨). وهو حديث ضعيف، وفي إسناده أحمد والحاكم: محمد بن إسحاق لم يسمع هذا الحديث من الزهري، ومع ذلك صححه الحاكم على شرط مسلم، وفي إسناده أبي يعلى: معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف جداً، وفي إسناده الحارث بن أبي أسامة: الواقدي وهو متروك. وأما البيهقي فقد أخرجه من كل هذه الطرق.

(٤) أورده في «كنز العمال» (٩ / ٣١٣)، ورواه ابن عدي في «الكامل» (٨ / ١٧)، وفي إسناده مسلمة بن علي الخشني الشامي، وهو متروك منكر الحديث.

وَأَمَّا مَا نَقَلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» عَنْ ابْنِ مَعِينٍ: أَنَّهُ حَدِيثٌ بَاطِلٌ^(١)؛ فَقَدْ قَالَ السَّخَاوِيُّ: هُوَ بِالنِّسْبَةِ لِمَا وَقَعَ لَهُ مِنْ طَرَقِهِ، انْتَهَى^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «بَلَا سِوَالٍ»^(٣). وَلَفْظُ أَحْمَدَ وَالْحَاكِمِ فِي «مُسْتَدْرِكِهِ» عَنْ عَائِشَةَ: «فَضَّلُ الصَّلَاةِ بِالسُّوَالِ عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ السُّوَالِ سَبْعِينَ»^(٤) ضِعْفًا.

وَقَالَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ^(٥)، مِنْ أَمَثِلِ عُلَمَاءِ الْحَنْبَلِيَّةِ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَمْ يَرِدْ فِي الصَّحَاحِ وَلَا فِي الْكُتُبِ السَّنَنِ، وَلَكِنْ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، وَالْبَزَّازُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٦). وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِسْنَادُهُ غَيْرُ قَوِيٍّ^(٧)؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَدَارَهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ؛ بَلْ قَالَ: ذَكَرَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضَّلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكُ لَهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا». هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ صَحَّ الْخَبَرَ. قَالَ: وَإِنَّمَا اسْتَنْثَيْتُ صِحَّةَ هَذَا الْخَبَرِ؛ لِأَنِّي خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الزُّهْرِيِّ وَإِنَّمَا دَلَّسَهُ عَنْهُ^(٨).

(١) انظر: «التَّمْهِيدُ» لابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٧/ ٢٠٠).

(٢) انظر: «المقاصد الحسنة» للسَّخَاوِيِّ (ص ٤٢٤).

(٣) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ - كَمَا فِي «الْبَدْرِ الْمُنِيرِ» (٢/ ١٧) - مِنْ طَرِيقِ الْحَمِيدِيِّ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا بِلَفْظِ: (بَلَا سِوَالٍ). وَقَالَ: وَهَذِهِ الطَّرِيقُ أَجُودُ الطَّرِيقِ، فَمِنْ الْحَمِيدِيِّ إِلَى عَائِشَةَ أُمَّةٌ ثَقَاتٌ.

(٤) فِي «ف»: «سِوَالٍ بِسَبْعِينَ».

(٥) قَالَه ابْنُ الْقَيْمِ فِي «الْمَنَارِ الْمُنِيرِ» (ص ١٩ - ٢٣).

(٦) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٦٣٤٠)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (١٣٧)، وَالْحَاكِمُ (١/ ١٤٥ - ١٤٦)، وَالْبَزَّازُ (٥٠١)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ» (١/ ٣٨).

(٧) «سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ» (١/ ٣٨).

(٨) «صَحِيحُ ابْنِ خُزَيْمَةَ» (١/ ٧١).

وقد قال عبد الله بن أحمد، قال أبوه في: إذا^(١) قال ابن إسحاق، (وذكر فلان): فلم يسمعه. فقد أخرجه الحاكم في «صحيحه»، وقال: هو صحيح على شرط مسلم. ولم يصنع الحاكم شيئاً؛ فإن مسلماً لم يروه في كتابه بهذا الإسناد حديثاً واحداً ولا احتج^(٢) بابن إسحاق، وإنما أخرج له في المتابعات والشواهد، وإما أن يكون ذكر ابن إسحاق عن الزهري من شرط مسلم فلا، وهذا وأمثاله هو الذي شأن كتابه ووضع، وجعل تصحيحه دون تصحيح غيره. قال البيهقي: هذا الحديث أحد ما يخاف أن يكون من تدليسات محمد بن إسحاق، وأنه لم يسمعه من الزهري^(٣).

ورواه البيهقي من طريق معاوية بن يحيى الصدفي^(٤) عن الزهري، ومعاوية هذا ليس بقوي. وقال في «شعب الإيمان»: تفرد به معاوية بن يحيى. ويقال: إن ابن إسحاق أخذ منه. وقال: ويروى نحوه عن عروة، وعن عمرة عن عائشة، وكلاهما ضعيف^(٥).

ورواه من حديث الواقدي، حدثنا عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «ركعتان بعد السؤال أحب إلى الله من سبعين ركعة قبل السؤال». ولكن الواقدي لا يحتج به^(٦).

(١) في النسخ: «في ذا». والمثبت من «المنار المنيف».

(٢) في النسخ عدا «ف»: «بهذه الأسماء وحدثنا واحداً ولا اجتمع». والمثبت من «ف» وهو الموافق لما في «المنار المنيف».

(٣) «سنن البيهقي» (١/ ٣٨).

(٤) في النسخ: «الصيرفي»، والتصويب من «شعب الإيمان» (٥٥٢).

(٥) «سنن البيهقي» (١/ ٣٨).

(٦) «سنن البيهقي» (١/ ٣٨).

ورواه من حديث حماد بن قيراط، حدثنا فرج بن فضالة، عن عروة بن رويم، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ: «صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك». وهذا الإسناد غير قوي^(١)، لكن يتقوى بعض الأسانيد ببعضها فيرتقي إلى درجة الحسن، فإن ثبت فله وجه حسن، وهو أن الصلاة بالسواك سنة^(٢).

وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة:

منها ما تقدم.

ومنها: ما عن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء عند كل صلاة؛ طاهراً أو غير طاهر، فلما شق علينا ذلك أمرنا بالسواك لكل صلاة. رواه أحمد وغيره^(٣).

ومنها: ما في «سنن النسائي» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين ثم ينصرف فيستاك^(٤) - وهذا في صلاة الليل، لما بات عند خالته ميمونة رضي الله عنه - فقام فتوضأ وصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين... الحديث.

ومنها: ما في «جامع الترمذي» عن أبي سلمة قال: كان زيد بن خالد

(١) «سنن البيهقي» (١ / ٣٨).

(٢) إلى هنا ينتهي ما قاله ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ٢٣).

(٣) رواه أحمد (٢١٩٦٠)، وأبو داود (٤٨)، وابن خزيمة (١٥)، والحاكم (١ / ١٥٦)، والبيهقي

(١ / ٣٧). وهو حديث حسن.

(٤) في النسخ: «ويستاك». والمثبت من «ف»، وهو الموافق لما في «السنن الكبرى» للنسائي

(٤٠٤)، وابن ماجه (٢٨٨)، وأحمد (١٨٨١). وإسناده صحيح.

الْجُهَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْهَدُ الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسْجِدِ وَسِوَاكَهٖ عَلَى أُذُنِهِ مَوْضِعَ الْقَلَمِ مَنْ أُذِنَ الْكَاتِبُ، لَا يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اسْتَنْبَهَ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).

ومنها: ما في «الموطأ» عن ابنِ شهابٍ، عن ابنِ السَّبَّاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ»^(٢).

ومنها: ما رواه أحمدُ عن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ، فَإِنَّهُ مَطْيِبَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»^(٣).

ومنها: ما رواه عبدُ الجَبَّارِ الْخَوْلَانِيُّ فِي «تَارِيخِ دَارِيَّا»^(٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ، فَنِعَمَ الشَّيْءُ السَّوَاكُ؛ يَذْهَبُ بِالْحَفَرِ، وَيَنْزِعُ الْبَلْغَمَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ، وَيَذْهَبُ بِالْبَخَرِ، وَيُصْلِحُ الْمَعْدَةَ، وَيَزِيدُ فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، وَيَحْمَدُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَرْضَى الرَّبُّ، وَيُسَخِّطُ الشَّيْطَانُ»^(٥).
وَالْحَفَرُ: بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِهَا: صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ. وَالْبَخَرُ بَفَتْحَتَيْنِ: رِيحُ الْفَمِ.

ومنها: ما رواه أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُلَجَلَةَ وَرَافِعِ بْنِ

(١) رواه الترمذي (٢٣)، وأبو داود (٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (٣٠٢٩)، وأحمد (١٧٠٤٨).

(٢) رواه الإمام مالك (١/ ٦٥) مرسلاً، وابن ماجه (١٠٩٨) من طريق عبيد بن السباق، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، وفيه صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف. وقال البيهقي في «السنن» (٣/ ٣٤٥): والصحيح ما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلاً.

(٣) رواه أحمد (٥٨٦٥)، وإسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٤) زاد في «ف»: «هي قرية بالشام».

(٥) «تاريخ داريا» (ص ٤٧). وفي إسناده مجاهيل. ورواه البيهقي في «الشعب» (٢٥٢١) من حديث ابن عباس، وقد تفرد به الخليل بن مرة وليس بالقوي.

خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السَّوَاكُ وَاجِبٌ، وَغُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(١).

ومنها: ما رواه مسلمٌ في «صحيحه» من حديث أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَسَوَاكٌ، وَيَمْسُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ»^(٢).

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب

(١) تقدم تخريجه من حديث رافع.

(٢) رواه مسلم (٨٤٦).